عليكم وجوبا رزقهن وكسوتهن بكسر الكاف وضمها لغتان
مشهورتان بالمعروف على قدر كفايتهن دون سرف ولا
تقتير وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده يحتمل ان زايدة
وان شرطية حذف شرطها تمسكتم به لا تضلوا لكن
هذا التصحيف من الكم او نساخه فالرواية في مسلم وابي داود
لفظها ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به اي بعد التمسك
به والعمل بما فيه وفي هذا التركيب ابهام وتوضيح وذلك بيان
ان هذا الشي الذي تركه فيهم شيا جليلا عظيما فيه جميع
المنافع الدينية والدنيوية ثم كما حصل من هذا التشويق
التام للسامع وتوجها الى استماع ما يرد بعده اشتاقت نفسه
الى معرفته بينه بقوله كتاب الله بالنصب بدل من
مفعول تركت جزم به الولي العراقي فان كان هو الرواية
وجب اتباعها لا غير والا فيجوز الضم رفعه خبر محذوف اي
هو كتاب الله ولم يذكر السنة مع ان بعض الاحكام يستفاد
منها لاندراجها تحته فان الكتاب هو المبين للكل بعضها
بلا واسطة وبعضها بواسطة قال تعالى ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شي وقال تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم وانتم تسالون عني قال الطيبي عطف على مقدر
اي قد بلغت ما ارسلت به اليكم غير تارك لشي مما بعثت
به وانتم تسالون عني يوم القيامة هل بلغت باي شي
تجيبون فدل على هذا المحذوف الفا في قوله فما انتم
قايلون اي ان كان الامر على هذا فباي شي تجيبونه
ومن ثم طابق جوابهم السوال فاتوا بالالفاظ كلها معه
حيث قالوا نشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة
ونصحت الامة وقال الولي العراقي قوله تسالون عني اي في
القيامة او في البرزخ فما انتم قايلون حين سوالكم على
الاظهر او الان في جواب ويترتب عليه ما تقولهم تشهدوا اي
في القيامة على الاظهر او الان وحذف المعمول في الثلاثة
يدل على تبليغ جميع ما امر به والنصح لجميع الناس الموجودين
الذين سيوجدوا قال اي اشار صلى الله عليه وسلم باصبعه
السبابة حال كونها يرفعها الى السما اي دايما اياها فالحال

من فاعل

من فاعل قال او مفعوله فالحال من السبابة قال القرطبي هذه
الاشارة اشارة الى السما لانها قبلة الدعا او لعلو الله تعالى المعنوي
لان الله سبحانه وتعالى لا يحويه مكان ولا يختص بجهة وقد بين ذلك
قوله وهو معكم اينما كنتم وينكتها الى الناس بفتح التحتية وسكون
النون وضم الكاف بعدها فوقية قال عياض كذا الرواية في مسلم
وهو بعيد المعنى قيل صوابه ينكبها بموحدة وكذا رويناه عن
شيخنا ابي الوليد هشام بن احمد في مسلم ومن طريق ابن الاعرابي
عن ابي داود في سننه بموحدة ومن طريق ابي بكر التمار عنه
بفوقية ومعناه يرددها ويقلبها الى الناس مشيرا لهم وهو
من نكت كنانته اذا قلبها هذا كلامه في الاكمال وقال القرطبي
رواتنا في هذه اللفظة وتقييدنا على من اعتمده من الايمة
المتقنة ينكبها بضم اليا وفتح النون وكسر الكاف مشددة وضم
البا الموحدة اي يعدلها الى الناس وروي ينكبها مخففة اليا
والنون وضم الكاف ومعناه يقلبها وهو قريب من الاول
وروي ينكتها بفوقية وهي ابعدها الا في البارع قال الاصمعي
ضربه فنكته اي بالفوقية اي القاه على راسه ووقع
منكتا وذكره الفارابي في باب فعل فيحتمل ان يكون الحديث
من هذا والمعنى ينكتها ويقول اللهم اشهد قالها ثلاث
مرات هكذا رواه مسلم وفي ابي داود ذكرها باللفظ ثلاثا
ولم يقل ثلاث مرات وبما رايته يعلم ان ما يوجد في بعض نسخ
الحصن ينكسها بالسين بعد الكاف تصحيف لم يجي في رواية
وانما هو معنى رواية ينكتها بفوقية بعد الكاف فان قيل
ليس في هذه الخطبة شي من المناسك فيرد ذلك على قول
الفقها يعلمهم الخطيب ما يحتاجون اليه الى الخطبة الاخرى
اجيب بانه صلى الله عليه وسلم اكتفى بتعليمه المناسك
عن بيانه بالقول لانه اوضح واعتنى بما اهمه في الخطبة التي قالها
والخلفا بعده ليست افعالهم قدوة ولا الناس يعتنون
بمشاهدتها ونقلها فاستحب لهم البيان بالقول وفيه حجة
للمالكية وغيرهم ان خطبة عرفة خطبتين وما روي في بعض
الطرق انه خطب خطبتين فضعيف كما قاله البيهقي وغيره
ثم اذن بلال بعد الفراغ من الخطبة ثم اقام بلال فصلى النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)